

ورقة موقف (4)

حرب دون حقوق إنسان

التطهير العرقي من خلال

سلاح الحرمان من الغذاء والماء والدواء

كانون الأول 2023

حرب دون حقوق إنسان

التطهير العرقي من خلال سلاح الحرمان من الغذاء والماء والدواء

سعر حرارية كافية للنجاة!

يفرض الاحتلال الإسرائيلي منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي قيوداً على قطاع غزة، وشدد هذه القيود بعد وصول حركة حماس إلى الحكم في قطاع غزة في حزيران/يونيو 2007، وبحجة "الدواعي الأمنية" بدأت معالم حصار قطاع غزة بالظهور في عام 2006 عندما قرر الاحتلال الإسرائيلي إغلاق معبر "إيرز" ومنع التنقل من خلاله إلا لحاملي التصاريح الخاصة، كما أغلقت مصر في عام 2007 معبر رفح واستمر هذا الإغلاق لمدة 3 سنوات مع السماح بمرور بعض الحالات الخاصة كالطلاب أو المرضى.

لم يكن الإغلاق والحد من حركة التنقل من وإلى القطاع المعضلة الوحيدة التي تواجه سكان القطاع، فقد رافق إغلاق المعابر تحكم الاحتلال الإسرائيلي في كميات ونوعيات البضائع التجارية والأغذية التي تصل، إذ كان عدد الشاحنات التي دخلت غزة محملة بالبضائع خلال الأشهر الخمس الأولى من العام 2022، نحو 8000 شاحنة في الشهر، أقل بما نسبته 30% من المتوسط الشهري خلال النصف الأول من العام 2007 قبل فرض الحصار. ومنذ ذلك الحين ازداد عدد السكان بما يزيد على 50%¹.

قلّص الاحتلال الإسرائيلي إمدادات الغاز والكهرباء، كما قصف في العام 2006 محطة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع،² وشملت هذه القيود تحكمه في وصول السكان إلى الأراضي الزراعية ومناطق صيد الأسماك في غزة نفسها، وتجريف الأراضي الزراعية، وتخریب المزروعات، وتدمير قوارب الصيادين، ومنعهم من الوصول إلى مناطق صيد الأسماك الوفيرة، كما فرض تقييدات على القطاع الصحي، أثر ذلك بشكل عميق على الأوضاع المعيشية والصحية، وأدت هذه القيود مجتمعة إلى تقويض اقتصاد القطاع بشكل عام، مما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة والفقر، والاعتماد الكبير على المساعدات الإنسانية.

تؤكد تقارير صادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني والأونروا ما بين 2015 – 2016، أن ما يقارب 35% من الأراضي الزراعية في القطاع، و85% من مياه الصيد فيها تضررت نتيجة قيود الاحتلال ضمن مراحل متعددة، فيما تراجع 30% من الأجور خلال الفترة ما بين 2005 إلى 2015.³ ذكر تقرير للمرصد للأورومتوسطي أن حصار قطاع غزة تسبب بتعطيل نحو 47% من المشاركين/ات في القوى العاملة، بالإضافة إلى تدهور كبير في القطاع الصحي، حيث بلغت نسبة العجز في الأدوية

¹ زيد طالب، "تواصل الأونروا جهودها لإعادة بناء منازل اللاجئين في قطاع غزة"، الأونروا (30 حزيران 2022). الرابط الإلكتروني: <https://cutt.us/bYQPm>.

² "حصار غزة: كيف بدأ وكيف يستمر (تسلسل زمني)"، المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان (23 تموز 2023). الرابط الإلكتروني: <https://2u.pw/G0n17LL>.

³ "قصص واقعية، حياة حقيقية- ماذا يعني حصار غزة" الأونروا (2016). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/mve0qm>.

الأساسية نحو 40%، ووصلت نسبة النقص في المستهلكات الطبية 32%، وبلغت نسبة النقص في لوازم المختبرات وبنوك الدم إلى 60%، كما حظر الاحتلال استيراد العديد من الأجهزة الطبية المهمة وكذلك معدات صيانة الأجهزة الطبية المتعطلة.⁴

ضرر كبير لحق بالقطاعات الاقتصادية والإنتاجية في قطاع غزة، الأمر الذي خلق أزمة مركبة، فنتيجة القيود المفروضة على الاستيراد والتصدير، أغلقت مئات المصانع أبوابها وسرحت آلاف العاملين/ت نتيجة نقص المواد الخام وأزمة الوقود والكهرباء المستمرة بسبب الحصار، كما طال قطاع الصيد ضرر كبير، سواء بالاعتداءات المباشرة على قوارب الصيد، والذي بلغ خلال عام 2022 بالمعدل 30 اعتداء في الشهر الواحد، أو من خلال حظر تصدير الأسماك من قطاع غزة إلى الضفة الغربية، ومنع الوصول إلى مناطق الصيد.⁵

بلغت قيمة الخسائر في القطاع الزراعي جراء الحصار وهجمات الاحتلال المتعددة منذ 2006 وحتى 2022 نحو 1.3 مليار دولار، ولم يتلقَ المزارعين تعويضات عن تلك الخسائر إلا بنسبة تعادل 30% فقط، وخلال عام 2022 استمرت أزمة الكهرباء، فحصل سكان القطاع على الكهرباء لـ 12 ساعة من أصل 24 ساعة في اليوم كأعلى تقدير، ويتوقف حصول السكان على الكهرباء على معدل الوقود الذي يسمح للاحتلال بدخوله للقطاع عبر معبر كرم أبو سالم، والمعرض للإغلاق من طرف الاحتلال في أي وقت، إلى جانب استمرار تمويل محطة الوقود الوحيدة العاملة في القطاع.⁶

لا يرتبط مفهوم التجويع بالحرمان المباشر من السلع الغذائية فقط، إن التجويع هو سياسة استعمارية ممنهجة استخدمتها الحكومات الاستعمارية عبر التاريخ، بهدف إخضاع المستعمرين وحرمانهم/ن من كافة مقومات الحياة، وكافة حقوقهم/ن الأساسية التي تضمن عيشهم/ن بكرامة، تهدف سياسات الاحتلال الإسرائيلي إلى تعطيل كافة البنى الاقتصادية في القطاع لتقويض سبل العيش فيه، إذ يمثل الحصار في القطاع سياسة تجويع وعقاب جماعي شاملة وممنهجة تهدف للتطهير العرقي، إذ تحرم السكان من جميع أشكال الحياة، وتعمل على تدمير كافة البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

تمثلت بعض تبعات هذه السياسات الاستعمارية في ارتفاع مستويات البطالة ومعدلات الفقر نتيجة الحصار المستمر، فقد بلغ معدل الفقر في غزة حسب الخط الوطني للفقر 61% في عام 2020. وأدى ذلك أيضاً إلى انعدام الأمن الغذائي والاعتماد على المساعدات بشكل أكبر، وقد وصلت نسبة الأسر التي تلقت مساعدات إنسانية في الأشهر الستة السابقة للحرب الحالية 73% من مجمل الأسر في قطاع غزة، في حين أن 50.5% من الأسر في قطاع غزة تعتمد بشكل أساسي على المساعدات غير الحكومية والخيرية.⁷

تأتي تداعيات الحصار والتجويع الذي يفرضه الاحتلال على القطاع مضاعفة على الفئات المهمشة، فمثلاً بلغ معدل البطالة بين النساء في قطاع غزة بحسب مسح القوى العاملة للعام 2022 والصادر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 67.4%،⁸

⁴ "جبل تحت الحصار.. تقرير للأورومتوسطي يوثق الحياة في غزة بعد 17 عاماً من الحصار" (25 كانون الثاني 2023). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/cglmj>.

⁵ المرجع السابق.

⁶ المرجع السابق.

⁷ "حرب غزة: التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المتوقعة على دولة فلسطين"، "الإسكو" (5 تشرين الثاني 2023). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/ktioo>.

⁸ "البطالة في فلسطين" وفا. الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/kn0y8>.

ترأس النساء 11% من الأسر في قطاع غزة،⁹ وتبلغ نسبة الفقر بين هذه الأسر 54%،¹⁰ كما بلغ معدل البطالة في قطاع غزة بين الأشخاص ذوي الإعاقة 53.7% عام 2017،¹¹ أي أن أكثر من نصف الأشخاص ذوي الإعاقة والنساء في قطاع غزة هم/ن من العاطلين/ات عن العمل، وبالتالي هم/ن الأكثر تأثراً بالفقر وسياسات التجويع، والأكثر اعتماداً على المساعدات الإنسانية.

التجويع جريمة حرب:

يحظر القانون الدولي الإنساني الحديث، تجويع المدنيين – أي حرمانهم/ن من الطعام عمداً – بوصفه أحد أساليب الحرب. ترد هذه القاعدة المستمدة من مبدأ التمييز المنصوص عليه في القانون الدولي الإنساني، للمرة الأولى في البروتوكولين الإضافيين لعام 1977 (المادة 54 الفقرة (1) من البروتوكول الإضافي الأول، المادة 14 من البروتوكول الإضافي الثاني)، واليوم تعتبر قانوناً عرفياً في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية. وينص نظام روما الأساسي على أن «الاستخدام المتعمد لتجويع المدنيين باعتباره أسلوباً من أساليب الحرب» يعدّ جريمة حرب في النزاعات المسلحة الدولية.¹²

مارس الاحتلال الإسرائيلي تجويع المدنيين/ات الفلسطينيين/ات وحرمانهم/ن المتعمد من الطعام منذ بداية الحصار عام 2007، ويشكل ذلك خرقاً فاضحاً وصارخاً للقانون الدولي الإنساني وللأعراف الدولية، وكذلك يعدّ جريمة حرب حسب النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.¹³

صرّح المدعي العام السابق للمحكمة الجنائية الدولية لويس أوكامبو أن المادة 2 (ج) من اتفاقية الإبادة الجماعية تنص على عدم الحاجة لقتل الناس بشكل مباشر لارتكاب إبادة جماعية، بل تهيئة الظروف لتدمير المجموعة، تشكّل بحد ذاتها إبادة جماعية وهذا ما تفعله إسرائيل في قطاع غزة.¹⁴

وفي ذات السياق صرحت (Francesca Albanese) المقررة الخاصة للأمم المتحدة بشأن الأراضي الفلسطينية المحتلة عبر حسابها على منصة X أن حرمان السكان المدنيين من الأشياء التي لا غنى عنها لبقائهم على قيد الحياة يعدّ جريمة حرب،

⁹ "علا عوض تستعرض أوضاع المرأة الفلسطينية عشية يوم المرأة العالمي" *الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني* (8 آذار 2023). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/k6fdw>.

¹⁰ *المرأة والرجل في فلسطين قضايا وإحصاءات* (رام الله: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2022). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/p2m4x>.

¹¹ "الإحصاء الفلسطيني يصدر بياناً صحفياً بمناسبة اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة" *الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني* (3 كانون الأول 2019). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/k6fdw>.

¹² جلوريا جاجيولي، "هل يحظر القانون الدولي الإنساني المعاصر استخدام أسلوب الحصار العسكري؟" *الإنساني مركز الإقليمي للإعلام اللجنة الدولية للصليب الأحمر* (19 شباط 2019). الرابط الإلكتروني: <https://cutt.us/JQf2q>.

¹³ أنظر/ي نظام روما الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية المادة 8 الفقرة (ب) البند 25. الرابط الإلكتروني: <https://cutt.us/SKYyZ>.

¹⁴ "Israel's siege of Gaza is a Genocide interview with Luis Moreno Ocampo" *Al-Jazeera* (3 December 2023). Website: <https://n9.cl/pxajt>.

وكذلك التجويع كوسيلة من وسائل الحرب، وهو أيضاً جريمة ضد الإنسانية عندما يكون جزءاً من هجوم واسع النطاق/منهجي ضد المدنيين)¹⁵.

صدر في العام 2018 قرار مجلس الأمن الدولي رقم (2417)، الذي أكد على أن: "استخدام تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب القتال، يمكن أن يشكل جريمة حرب"، كما أكد على أن: "استخدام تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب القتال في عدد من حالات النزاع، هو أمر محظور بموجب القانون الدولي الإنساني".¹⁶

أجبرت المحكمة العليا الإسرائيلية حكومة الاحتلال على الكشف عن دراسة أجرتها الأخيرة حول عدد السعرات الحرارية التي يحتاجها الفلسطينيون لتفادي سوء التغذية في ظل حصارها لقطاع غزة، حيث قدمت رويترز في تقرير صحفي نشرته عام 2012 نقلاً عن مسؤول بوزارة الدفاع لدى الاحتلال "جاي إنبار" أنه كان جزءاً من ورقة بحثية تبلورت خلال جولتين من المناقشات، وجاءت تصريحاته بعدما نشرت جماعة "جيشا"¹⁷ الإسرائيلية لحقوق الإنسان الوثيقة بعد أن رفعت دعوى للحصول عليها. وقدرت الدراسة عدد السعرات الحرارية اللازمة يومياً للفرد في قطاع غزة بأنها 2279 سعراً، وجاء في الوثيقة أنه "من أجل الحفاظ على النسيج الأساسي للحياة" في المنطقة أي "قطاع غزة".¹⁸

التأثير المضاعف للحصار خلال الحرب الحالية: صعوبة الحصول على الغذاء والدواء:

يفرض الاحتلال الإسرائيلي حصاراً خانقاً على قطاع غزة منذ 7 تشرين أول/أكتوبر 2023، تمثل في قطع الكهرباء والماء عن القطاع ومنع دخول الغذاء والدواء والوقود إليه، في حين يستمر في قصفه المكثف والهجوم البري،¹⁹ وصعد الاحتلال الإسرائيلي في الحرب الحالية بشكل كبير من حرب التجويع التي يمارسها على القطاع، ولم يقتصر التصعيد الإسرائيلي على منع المساعدات الإنسانية من الدخول، بل شمل أيضاً قصف المخابز والمصانع والمحال التجارية والمخازن وخزانات المياه، وتدمير بعض مراكز التموين التابعة للمنظمات الإغاثية، والمستشفيات والمراكز والمرافق الصحية، وفاقمت أزمة الكهرباء مشاكل المحاصيل الزراعية في غزة، إذ فقد 15 ألف مزارع محاصيلهم بسبب عدم التبريد وري المحاصيل، أدى كل هذا إلى تفاقم أوضاع المدنيين/ات الصعبة في القطاع وبشكل خاص في مراكز اللجوء.

هناك نقص حاد في الأدوية والمستلزمات الطبية، ويواجه جميع السكان في القطاع صعوبة في الحصول عليها، فيوجد علاج محدود جداً أو يكاد يكون معدوماً لـ 14% من سكان القطاع ممن لديهم أمراض مزمنة مثل السكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب، فيقول إبراهيم مطر أحد أطباء مستشفى الأقصى أن مرضى السكري لا يجدون الأنسولين، كما أن التوقف عن أخذ أدوية ضغط الدم ترفع من خطر الإصابة بنوبات قد تؤدي للوفاة، كما أكد مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم

¹⁵ Francesca Albanese، المقررة الخاصة السابقة للأمم المتحدة بشأن الأراضي الفلسطينية، تغريدة عبر الحساب الشخصي على منصة "X". الرابط الإلكتروني:

<https://cutt.us/kBYOr>

¹⁶ ابتسام عازم، "التجويع كسلاح في الحرب: جريمة كيف توقفها الأمم المتحدة؟" (29 كانون الثاني 2020). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/2c01q>

¹⁷ بالعربية مسلح، مركز الدفاع عن حرية الحركة. جمعية إسرائيلية مُسجّلة رسمياً، تُعنى بحقوق الإنسان، تأسست في العام 2005.

¹⁸ "عن الحصار الإسرائيلي لغزة حسب السعرات الحرارية للفلسطينيين"، رويترز (17 تشرين الأول 2012). الرابط الإلكتروني: <https://cutt.us/gnP3Y>

¹⁹ "برنامج الغذاء العالمي: سكان غزة معرضون لخطر الموت جوعاً" الجزيرة (17 تشرين الثاني 2023). الرابط الإلكتروني: <https://cutt.us/TT4fz>

المتحدة تفشي حالات الجرب والقمل والإسهال وذلك بسبب انعدام المياه ومستلزمات النظافة والصرف الصحي، مما يثير مخاوف من تفشي المزيد من الأمراض وانتشارها.²⁰

يواجه المدنيون/ات وتحديدًا في مراكز الإيواء صعوبات بالغة في الحصول على الغذاء والمياه، كما يهدد الاحتلال حياتهم/ن خلال حركتهم/ن للوصول إليها، تقول أم محمد التي وضعت مولودها في أحد مراكز اللجوء، أنها لا تستطيع توفير طعام لـتتمكن من إرضاعه، كما أنها لا تستطيع توفير حليب الأطفال "يريدون إبادتنا بالقتل والتجويع، يسقطون علينا الصواريخ دون إنذار ويقتلون عائلات بأكملها،²¹ كما وثق المرصد الأورومتوسطي عددًا كبيراً من الحالات التي قصفها الاحتلال الإسرائيلي أثناء بحثها عن الطعام، أبرزها حالة يحيى كحيل وأولاده الذين تم قصفهم أثناء عودتهم لجلب طعام من منزلهم الذي قاموا بمغادرته بسبب قصف الاحتلال في غزة،²² يقول خالد أبو شعبان وهو عامل في مجال الإغاثة: "إن المعاناة مروعة، إن القصف كثيف يفرض علينا خيارات مؤلمة، فهل أغامر بالخروج للبحث عن آبار مياه وطعام وأقتل بفعل القصف؟ أم أترك بناتي ينمن في حالة جوع وعطش".²³

يعتمد معظم النازحين/ات على المساعدات الغذائية والمعلبات التي يتم توزيعها داخل مراكز اللجوء، مع العلم أن هذه المعلبات لا تكفي لسد الحد الأدنى من احتياجات النازحين/ات، وكان مكتب الإعلام الحكومي في غزة، قد أعلن الثلاثاء 28 تشرين ثاني/ نوفمبر، أن القطاع يحتاج إلى 1000 شاحنة مساعدات يومياً للتعافي من آثار قصف الاحتلال.

لم يتجاوز عدد ما يدخل القطاع بصورة يومية، المئة والخمسين شاحنة، منذ بدء الهدنة المنقضية في 30 تشرين الثاني/ نوفمبر، مقارنة بخمسمئة شاحنة، كانت تدخل القطاع يومياً قبل السابع من أكتوبر الماضي²⁴، وبحسب مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية أنه تم إدخال في 4 كانون أول/ ديسمبر، 100 شاحنة مساعدات محملة بالإمدادات الإنسانية و69,000 لتر من الوقود من مصر إلى غزة، كما حدث في اليوم السابق تقريباً. وهذا أقل بكثير من المتوسط اليومي البالغ 170 شاحنة و110,000 لتر من الوقود الذي دخل خلال فترة الهدنة الإنسانية التي تم تنفيذها بين 24 و30 تشرين ثاني/ نوفمبر²⁵، وفي 29 تشرين ثاني/ نوفمبر كان مجموع ما دخل قطاع غزة من مساعدات إنسانية 1200 شاحنة منذ بداية الهدنة بمعدل 200 شاحنة يومياً، سبعة منها محملة بغاز الطهي والوقود إلى جانب شاحنات توصيل المياه والغذاء والمستلزمات الطبية.²⁶

²⁰ Isabel Debre, Samy Magdy and Najib Jobain, "Bloodshed, Fear, Hunger, Desperation: Palestinians Try to Survive War's New Chapter in Southern Gaza," Associated Press (8 December 2023). Website: <https://n9.cl/dbx48d>.

²¹ رائد موسى، "قتلوا أثناء بحثهم عن الطعام-إسرائيل تستخدم التجويع سلاحاً لإخضاع قطاع غزة"، "الجزيرة" (7 تشرين الثاني)، الرابط الإلكتروني: <https://2u.pw/bYQ0GIZ>.

²² المرجع السابق.

²³ Debre, Bloodshed.

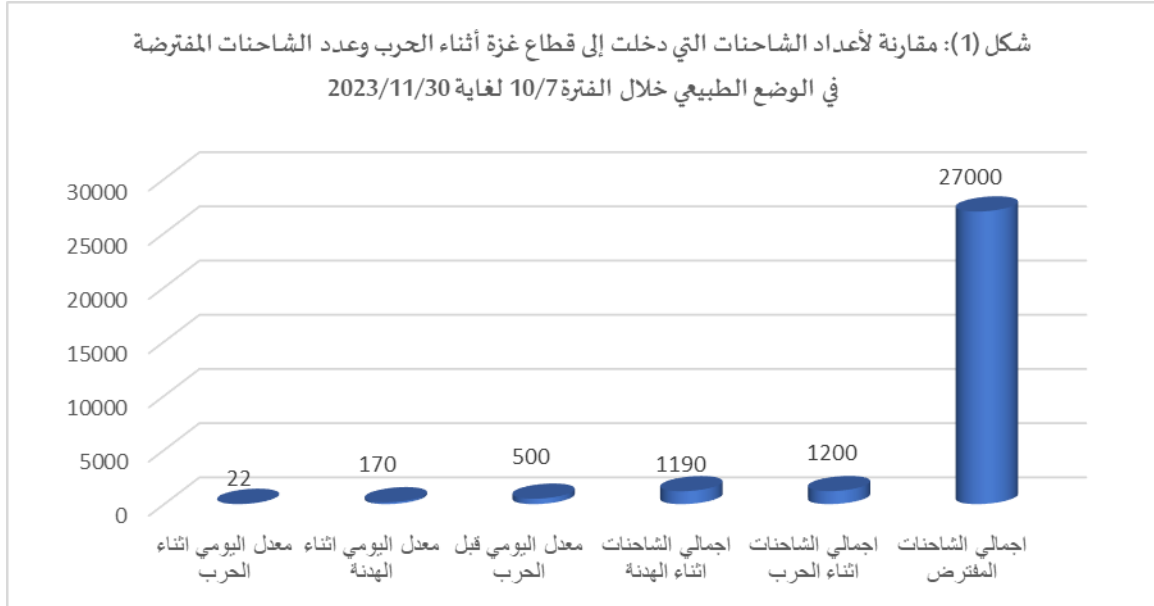
²⁴ "حرب غزة: هل تحسن الوضع الإنساني بالقطاع بعد دخول المساعدات خلال فترة الهدنة"، "البي بي سي" (29 تشرين الثاني 2023). الرابط الإلكتروني:

<https://2u.pw/v5IEJz6>

²⁵ "الأعمال القتالية في قطاع غزة وإسرائيل" مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (4 كانون الثاني 2023): 59. الرابط الإلكتروني: <https://2u.pw/C0i5syb>.

²⁶ محمد مجدي، "200 شاحنة مساعدات تدخل قطاع غزة عبر معبر رفح الحدودي"، "وكالة الأناضول" (29 تشرين الثاني 2023). الرابط الإلكتروني:

<https://2u.pw/KEQ25KL>



الشكل من إعداد فريق البحث بالاعتماد على مصادر متعددة.

يوضح الشكل السابق مقارنة لأعداد الشاحنات التي دخلت إلى قطاع غزة خلال الفترة 2023/10/7 ولغاية 2023/11/30، أي حوالي 54 يوماً من حرب الاحتلال على قطاع غزة، تخللها 7 أيام من الهدنة لتبادل الأسرى خلال شهر 2023/11، ونلاحظ مجموعة من الملاحظات الهامة، وهي على النحو التالي:

إذا ما افترضنا أن الأوضاع طبيعية بدون عدوان وحسب المصادر الرسمية كان يدخل إلى قطاع غزة من المعابر المختلفة حوالي 500 شاحنة يومياً، وبالتالي كان من المفترض أن يدخل خلال 54 يوماً حوالي 27 ألف شاحنة من المواد المختلفة إلى قطاع غزة، وإذا ما افترضنا وجود ثمانية أيام عطل خلال تلك الفترة (يومان في الأسبوع) سيكون العدد حوالي 23 ألف شاحنة بالحدود الدنيا.

بينما في الواقع دخل إلى قطاع غزة حوالي 1200 شاحنة فقط عن تلك الفترة، أي بالمعدل حوالي 22 شاحنة باليوم بافتراض توزيعها يومياً، آخذين بعين الاعتبار أن عدد الشاحنات لم يكن منتظماً معظم أيام العدوان، ففي بعض الأيام لم تدخل أي شاحنة، وبالتالي تركزت إجمالي الشاحنات خلال الهدنة بواقع 170 شاحنة يومياً، بإجمالي 1190 شاحنة خلال الأيام السبعة.

كما أن إجمالي الشاحنات بعد انقطاع للمواد الأساسية على مدار 47 يوماً من العدوان أقل من معدل شاحنات ثلاثة أيام في الوضع الطبيعي، وهذا التركيز للشاحنات في أيام الهدنة أعاق عملية التوزيع لتلك المواد رغم قلتها على الفئات المختلفة من النازحين/ات، وكذلك الحال فيما يخص المواد الطبية، التي لم يتسن توزيعها على المستشفيات، ذلك لعدة اعتبارات منها أن ندرة الوقود لم يساعد في تسهيل عملية توزيع تلك المساعدات، وذلك لعدم إمكانية تسيير معدات النقل، وعدم إمكانية

وصول بعض المواقع الجغرافية في القطاع، والتي تواجد فيها مستشفيات ومواطنين، خاصة في شمال قطاع غزة بسبب حصارها ومنع الوصول إليها من قبل جيش الاحتلال.

سجلت أعداد كبيرة من المرضى نتيجة استهلاك المواد الغذائية غير الصالحة والمياه الملوثة نتيجة النقص الحاد في المواد الغذائية، فيقول النازح يوسف حمودة: "هذه الأمراض سببها الأول هو الأكل والمياه الملوثة، حيث يعاني المصابون من ارتفاع درجة الحرارة والإسهال"، وأضاف: "من بداية الحرب، كنا نقف في طوابير للحصول على الخبز من بداية النهار حتى آخره، وأحياناً نغادر دون الحصول عليه"²⁷.

تقول المديرية التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي سيندي ماكين: "إن إمدادات الغذاء والمياه معدومة عملياً في غزة ولا يصل إلا جزء صغير مما هو مطلوب عبر الحدود. ومع اقتراب فصل الشتاء، والملاحي غير الآمنة والمكتنزة، ونقص المياه النظيفة، يواجه المدنيون/ات احتمالاً مباشراً للموت جوعاً. لا توجد طريقة لتلبية احتياجات الجوع الحالية من خلال معبر حدودي واحد قيد التشغيل، والأمل الوحيد هو فتح ممر آمن آخر للوصول المساعدات الإنسانية من أجل جلب الغذاء الضروري للحياة إلى غزة"²⁸.

أفاد تقرير وكالة الأنروا رقم 49 حول الأوضاع في قطاع غزة أنه يتم توزيع الدقيق بشكل مستمر، وتم الوصول إلى 74922 أسرة في محافظات غزة الجنوبية²⁹، وهذا التحول في طريقة التوزيع جاء بعد نفاذ الوقود من المخازن وقصف الكثير منها من قبل الاحتلال. ويفيد مواطنون من قطاع غزة بشح إمدادات الأنروا في شمال قطاع غزة "للأسف المؤسسات الدولية كلها غادرت على الأقل المنطقة الموجود أنا فيها مدينة غزة وشمال غزة، ولم تقدم منذ رحيلها أي نوع من المساعدة في هذه المناطق، أي هناك غياب للأنروا والصليب الأحمر ولا وجود لأي منظمة دولية"³⁰.

هذا يدل على أن الحرب التي يشنها الاحتلال، تشمل استخدام التجويع والتعطيش وقلة الدواء والعلاج كأسلحة في قتل المدنيين الفلسطينيين/ات إضافة إلى قصف بيوتهم والشوارع العامة ومراكز الإيواء، وتشكل هذه انتهاكات خطيرة للقانون الدولي الإنساني، وتعتبر جرائم حرب وممارسات تطهير عرقي.

المساعدات المحتجزة في مخازن المنظمات الإغاثية:

²⁷ نور أبو عيشة، "النازحون في غزة معاناة مع الأمراض جراء تلوث المياه والغذاء"، وكالة الأناضول (4 كانون الأول 2023). الرابط الإلكتروني: <https://2u.pw/wale34d>.

²⁸ برنامج الأغذية العالمي يحذر غزة تواجه الجوع على نطاق واسع مع انهيار النظم الغذائية"، برنامج الأغذية العالمي (16 تشرين الثاني 2023). الرابط الإلكتروني: <https://cutt.us/MmcfS>.

²⁹ تقرير الأنروا رقم 49 بشأن الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، الأثنين 11-كانون الأول 2023. الرابط الإلكتروني: <https://cutt.us/jh28j>.

³⁰ مقابلة مع ظريف الغرة رئيس شبكة الأجسام الممثلة للإعاقة في قطاع غزة، بتاريخ 7 كانون الأول 2023.

في ظل حرب التجويع التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة شهدت مخازن الأونروا في المناطق الجنوبية والوسطى من قطاع غزة اقتحاماً من آلاف المدنيين الجوعى، والذين استولوا على الطحين والمؤن، واعتبرت الأونروا أن ما حصل مؤشراً خطيراً فوصف توماس وايت مدير شؤون «الأونروا» اقتحام مراكز التوزيع التابعة للوكالة، بأنه مؤشر مقلق على أن النظام المدني بدأ في الانهيار بعد 3 أسابيع من الحرب والحصار المحكم على غزة،³¹ كما سجل في دير البلح أيضاً هجوم على مستودعات تابعة لمنظمة تابعة للأمم المتحدة تحوي مواداً غذائية، وبحسب أحد سكان الحي "قامت مجموعة من الأشخاص باقتحام المخازن ولم يأذوا أي أحد، كانوا عشرة تقريباً وأخذوا حاجتهم الشخصية من هذه المواد من المخازن وخرجوا".³²

تشير بعض التقارير الصحفية إلى أن العديد من السكان ينقضون على المساعدات لحظة وصولها، يقول أحد النازحين في أحد الملاجئ: "هناك 8000 شخص في هذا الملجأ، تختفي أي خضروات قبل أن أراها لأن الناس يستولون على كل شيء بسرعة كبيرة، كما ذكر بعض السكان أن أسعار الأطعمة الأساسية تضخمت بشكل كبير، حالياً يبلغ سعر كيس الطحين حوالي 450 شيكل، السكر يتم إفراغه من المحال التجارية ويصل سعره إلى 40 شيكل في السوق السوداء".³³

يجب أن تتناسب طريقة العمل لكافة المنظمات الإغاثية مع حجم ونطاق الكارثة في قطاع غزة اعتماداً على مبادئ المساعدات الإنسانية، بحيث تبني آلية عمل واضحة ومعلنة ومستجيبة مع أوضاع المواطنين/ات بالسرعة والكفاءة التي تتناسب مع الاحتياجات الملحة للسكان، مما يتطلب تغيير آلية العمل المعتادة التي تلتزم بها هذه المنظمات، بحيث تتبنى نهجاً مناسباً لحالة الطوارئ مع وصول السكان لأدنى مستويات الأمن الغذائي، وبما لا يبق حجة لاقتحام مستودعات هذه المنظمات من قبل الأفراد للحصول على حاجتهم من الغذاء.

يعتبر التجويع وسيلة من وسائل التطهير العرقي التي يتبعها الاحتلال الإسرائيلي تجاه السكان في قطاع غزة، وعليه يجب أن تعمل كافة المنظمات الدولية على ضمان توزيع المساعدات الواردة عبر المعبر بالشكل الأكثر عدلاً. يشكل عدم وصول المساعدات إلى شمال القطاع إشكالية أساسية في ظل غياب أي عمل للمنظمات الدولية المسؤولة عن استقبال وتوزيع المساعدات هناك، لذلك يجب على كافة المنظمات الإنسانية التحلي بالمسؤولية تجاه دورها، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتوزيع هذه المساعدات بشكل عادل، والضغط من أجل مساعدات كافية وشاملة لكافة أرجاء القطاع، وتحديدًا للفئات الأقل قدرة على الوصول على الأغذية والدواء والماء دون مساعدة مثل الأشخاص ذوي الإعاقة، وكبار السن.

³¹ "الأونروا تحذر من انتشار الفوضى في غزة بعد نهب مستودعات المساعدات"، *صحيفة الشرق الأوسط* (29 تشرين أول 2023). الرابط الإلكتروني:

<https://2u.pw/0PrVfW3>

³² مقابلة مع أحد سكان دير البلح، بتاريخ 5 كانون الثاني 2023.

³³ Debre, Bloodshed.

الأشخاص ذوي الإعاقة معاناة فوق المعاناة:

بحسب الإحصاءات الرسمية للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني حوالي 58 ألف شخص من السكان في قطاع غزة هم أشخاص ذوي إعاقة³⁴، وأكثر من خمس هؤلاء من الأطفال، ويقدر مسؤول في "يونيسيف" أن الرقم الفعلي أعلى بكثير. وبحسب بيان صادر عن المرصد الأورومتوسطي وشبكة الأجسام الممثلة للإعاقة فإن ما يقدر بـ 5 آلاف شخص وأكثر أصيبوا بإعاقات متنوعة بسبب الاحتلال منذ السابع من تشرين الأول 2023³⁵.

يواجه الأشخاص ذوي الإعاقة في غزة صعوبات في الحصول على الأدوات المساعدة، مثل الكراسي المتحركة والسماعات الطبية، ويعود ذلك إلى المعوقات التي يفرضها الاحتلال على الاستيراد منذ بداية الحصار على غزة، والنقص في تأمين الأجهزة اللازمة من قبل المؤسسات الحكومية وفرق الإغاثة، كذلك تقييد سلطات الاحتلال دخول قطع الغيار والبطاريات للأدوات المساعدة³⁶، وهذا بالإضافة لأن عدم مواءمة البنى التحتية والمواصلات وتدمير المواءم منها يحد من قدرتهم/ن على الحركة بشكل كبير.

خلال الحرب الحالية على القطاع أكد رصد أولي نفذه مرصد السياسات الاجتماعية والاقتصادية وجمعية نجوم الأمل لتمكين النساء ذوات الإعاقة على محدودية المواد الغذائية والدواء، حيث أجريت 40 مقابلة مع أشخاص ذوي إعاقة، أكدوا جميعهم/ن على شح المواد الغذائية وحاجتهم/ن الكبيرة للغذاء والدواء، تقول امرأة ذات إعاقة "إن المواصلات وحركة التنقل صعبة، وهناك شح في الغاز والسخار حيث أن الكارات أصبحت وسيلة التنقل، ويأخذ صاحب الكارة مبلغ ضعف المبلغ الذي تأخذه سيارة الأجرة علماً أنها مواصلة غير مريحة للأشخاص ذوي الإعاقة خاصة الحركية والبصرية والممر الأمن كان طويل جداً لكنه غير مستوي حيث رأينا الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية يستخدمون كراسيهم/ن المتحركة لنقل احتياجات الأسرة وكذلك شخص ذو إعاقة ذهنية كان يحمل أغطية ومساند وفرشات، وخلال أيام الحرب خوفاً على حياتهم كانوا يأخذون منوم ومهدات ليتم السيطرة على حالات الخوف والهلع التي يتعرض لها الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية"³⁷.

إن لهذه الحرب أثر جسيم على الأشخاص ذوي الإعاقة، فقبل الحرب كانت نسب الأشخاص ذوي الإعاقة في غزة من بين الأعلى حول العالم، وقد حذرت الإسكوا في تقريرها "حرب غزة: التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المتوقعة على دولة فلسطين" من خطر تزايد أعداد الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل كبير في ظل تصاعد عدد المصابين وتناقص قدرات الرعاية الصحية³⁸. وقد أشرنا في ورقة موقف سابقة إلى تعرض الكثير من المصابين إلى بتر الأطراف بسبب قصف الاحتلال تجمعات المدنيين/ات بأسلحة غير معروفة تزيد من إصابات البتر، مما يرفع من نسبة الإعاقة بشكل كبير.

³⁴ بيان صادر بمناسبة اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة "الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (3 كانون الأول 2023). الرابط الإلكتروني: <https://cutt.us/MgmUB>.

³⁵ "أكثر من 5 آلاف جدد: محنة كارثية للأشخاص ذوي الإعاقة في غزة بفعل هجمات إسرائيل، تقرير صادر عن "المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان (7 كانون الثاني 2023). الرابط الإلكتروني: <https://cutt.us/vD8BU>.

³⁶ "القيود الإسرائيلية تضر بالأشخاص ذوي الإعاقة"، هيومان رايتس ووتش (3 كانون الأول 2020). الرابط الإلكتروني: <https://cutt.us/FOT9E>.

³⁷ مقابلة مع إحدى النساء ذوات الإعاقة، بتاريخ 29 تشرين الثاني 2023.

³⁸ حرب غزة: التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المتوقعة على دولة فلسطين، "تقديرات أولية لغاية 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، تقرير صادر عن الإسكوا، ص.6. الرابط الإلكتروني: <https://cutt.us/c3xL0>.

في ظل تناقص القدرات الصحية، فإن قدرة الأشخاص ذوي الإعاقة على الحصول على الدواء وعلى الرعاية الصحية وخدمات التأهيل شبه معدومة، نظراً لخروج الكثير من المستشفيات والمراكز الصحية عن الخدمة نتيجة لشح المستلزمات الطبية أو القصف الإسرائيلي المباشر لها أو إخراجها المتعمد عن الخدمة، كما حصل لمجمع الشفاء الطبي، تقول امرأة ذات إعاقة في غزة "بعض الأشخاص ذوي الإعاقة فقدوا أدواتهم المساعدة والأدوية التي يستخدمونها بشكل يومي"³⁹ وتضيف أخرى "عندي 3 أبناء ذوي إعاقة، بنت إعاقة سمع ونطق، وشب عنده شظية من حرب 2021، له علاج لفيت كل دير البلح عشان القى الدواء ما في، وأصلاً ما معي مصاري خلصوا، وابني الثاني عنده شلل نصفي بدي ناس تساعد يقد أو يقوم ما يعرف ينام على الأرض، كان بالبيت ينام على سرير ولكن البيت انقص ما يعرف حتى لو خلصت الحرب وين بدي أروح"⁴⁰. وتشير البيانات الأولية للرصد إلى أن هناك شح كبير في الأدوية داخل صيدليات القطاع وارتفاع كبير في أسعارها إن توفرت، وأفاد طاقم جمعية نجوم الأمل لتمكين النساء ذوات الإعاقة بأنه لم يتلق أي اتصال من جهة حكومية أو غير حكومية لتقديم المساعدة، ويضيف ظريف الغرة وهو رئيس شبكة الأجسام الممثلة للإعاقة في قطاع غزة "لم يتواصل معي أحد، وحجم المشهد مهول، الصليب غير فعال والأونروا كذلك"⁴¹.

يعاني الأشخاص ذوي الإعاقة كغيرهم/ن من صعوبات بالغة في الوصول إلى الغذاء بشكل عام وداخل مراكز اللجوء بشكل خاص، إلا أنهم يتعرضون لمخاطر مضاعفة تهدد حياتهم/ن بسبب حاجتهم/ن بشكل منتظم لعديد من الاحتياجات والمتطلبات والأدوية المتعلقة بالإعاقة، يشكل الانهيار في المنظومة الصحية نتيجة الحرب ومحدودية المواد الغذائية ونوعها وصعوبة حركتهم/ن بسبب عدم توفر الأدوات المساعدة ومقومات الشمول، تهديداً كبيراً لحياتهم/ن، خصوصاً في حال خسارتهم/ن لأفراد عائلاتهم/ن ممن يستطيعون مساندتهم/ن. أعلنت إحدى أفراد عائلة الطفلة جنى هاني قديم استشهادها جوعاً، وذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي يوم السبت الماضي 2023/12/9، جنى هي إحدى الفتيات ذوات الإعاقة المركبة "شلل دماغي"، وهي بحاجة لغذاء خاص، وهي نازحة في مدرسة في عيسان المحاصرة منذ أيام، استشهدت جنى بسبب عدم حصولها على الغذاء اللازم ونقص الأكسجين.⁴²

وفقاً للبيانات الأولية للرصد فإن الوصول إلى الماء والغذاء بات صعباً جداً، كما يواجه الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل عام وتحديدًا الإعاقة البصرية صعوبات مضاعفة عند وقوفهم في طوابير المياه والغذاء في مراكز الإيواء، فيحدث في كثير من الأحيان تدافع وبالتالي لا يستطيعون الوصول للمساعدات، كما أن ما يقدم في مدارس الإيواء، هو رغيف خبز في اليوم وعلبة لحمة لكل شخص أو علبة تونة لشخصين⁴³، وتضيف امرأة ذات إعاقة "الوضع الإنساني للنازحين/ات سيء للغاية وأشد سوءاً للأشخاص ذوي الإعاقة. أما الأكل فبعض الأماكن توزع بشكل متساوي بغض النظر عن الأعداد واحتياجات المرضعات

³⁹ مقابلة مع إحدى النساء ذوات الإعاقة النازحات في بيوت الإيواء في قطاع غزة، بتاريخ: 29 تشرين الثاني 2023.

⁴⁰ مقابلة مع إحدى النساء ذوات الإعاقة، بتاريخ 27 تشرين الثاني 2023.

⁴¹ مقابلة مع ظريف الغرة – رئيس شبكة الأجسام الممثلة للإعاقة في قطاع غزة، بتاريخ 5 كانون الأول 2023.

⁴² "جنى قديم ماتت جوعاً ودفنت في مدرسة.. أطفال غزة في قبضة الجوع" الجزيرة (9 كانون الأول 2023). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/vpls1>

⁴³ مقابلة مع إحدى النساء ذوات الإعاقة النازحات في أحد المدارس، بتاريخ 29 تشرين الثاني 2023.

ومرضى السكر وبعض الأماكن يوزع الغذاء من قبل مبادرات شبابية، بعض الأسر حصلت على طرود غذائية وقسائم شرائية وآخرين لم يحالفهم الحظ بذلك " ⁴⁴.

يشير ظريف الغرة رئيس شبكة الأجسام الممثلة للأشخاص ذوي الإعاقة في غزة، أن الأشخاص ذوي الإعاقة بالكاد يستطيعون الوصول للغذاء: "هناك إنعدام في الوصول للماء والغذاء، وبالكاد الأشخاص ذوي الإعاقة يستطيعوا العيش بالاعتماد على ما هو متوفر في السوق كغيرهم من السكان، فيما يتعلق بالدواء للأسف كل العيادات الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة تم إغلاقها، والمراكز الطبية تم إغلاقها، وبالتالي لم يعد الأشخاص ذوي الإعاقة قادرين على توفير المستلزمات الطبية وخدمات التأهيل الخاصة بهم بتاتاً. الماء لا يوجد أي نوع من المياه الحلوة الأشخاص ذوي الإعاقة يستخدمون المياه المالحة، إن توفرت طبعاً وبالكاد تتوفر وبالتالي فعلياً لا يوجد أي إمكانية للوصول للغذاء أو المياه أو الدواء، ونحن في الحقيقة نقف عاجزين عن توفير الغذاء أو الماء أو الدواء لأن العدوان أكبر منا جميعاً، العدوان لا يمكن وصفه، بالتالي الكل عاجز أمام هول الجريمة، ولا نستطيع توفير أي شيء للأشخاص ذوي الإعاقة." ⁴⁵

أكد محمد العربي صعوبة وصول الأشخاص ذوي الإعاقة للغذاء والماء والدواء: "يعني وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى الغذاء والماء في ظل الوضع الراهن صعب جداً وأصلاً المواد التموينية التي تصل إلى القطاع قليلة جداً إذا ما قورنت مع كم الاحتياجات، بالإضافة إلى أن مراكز الإيواء التي يتواجد فيها الأشخاص ذوي الإعاقة غير مواءمة، وعند تسجيل بيانات الأشخاص ذوي الإعاقة لا يتم تسجيل وجود إعاقة وبالتالي أن هذا الشخص له أولوية سواء في الدواء أو الغذاء، أيضاً الأدوية التي توزع في المدارس هي أدوية بسيطة، أي أنها مسكنات من الأكامول وغيرها، والأشخاص ذوي الإعاقة بحاجة لأنواع معينة من الأدوية بانتظام وبعض المستلزمات الصحية مثل الشاش واليود وهي غير متوفرة حتى في المستشفيات، ولا يستطيعون عدم دخول الحمام لفترات طويلة، وهذه الأمور العاملين في المنظمات الدولية لا يراعونها." ⁴⁶

يقول محمد العربي أن الاحتياجات الأبرز للأشخاص ذوي الإعاقة حالياً معظمها تتعلق بالغذاء والدواء "يجب التركيز على المواد الغذائية، الناس وضعها جداً صعب، يعني المعلبات مثلاً مهمة جداً، والأمر الثاني المهم الخيم والبلاستيك الأمر الآخر يتعلق بالأدوات المساعدة، هناك احتياج آخر يتعلق بالغيارات والشاش وأكياس البول والفضول الصحية للأشخاص ذوي الإعاقة، والفرشات الطبية والأسرة الطبية فكثير من الشباب لديهم تقرحات وينامون على الأرض لا يوجد أسرة ولا فراش ولا أغطية وهذه احتياجات مهم توفيرها خلال الفترة القادمة" ⁴⁷.

فيما يتعلق بالمستلزمات والخدمات الصحية المتعلقة بالنساء والنساء ذوات الإعاقة، تعاني النساء بشكل عام من نقص الأدوية والخدمات الصحية، على سبيل المثال تشير بعض المقابلات الإعلامية مع الكوادر الطبية في القطاع إلى أن هناك ارتفاع ملحوظ في نسبة الولادة المبكرة بسبب القصف، كما أشير إلى اضطرابهم لعمل عمليات ولادة مبكرة بنما كانت النساء

⁴⁴ مقابلة مع امرأة ذات إعاقة نازحة في أحد المدارس، بتاريخ 29 تشرين الثاني 2023.

⁴⁵ مقابلة مع ظريف الغرة رئيس شبكة الأجسام الممثلة للإعاقة في قطاع غزة، بتاريخ 7 كانون الأول 2023.

⁴⁶ مقابلة مع محمد العربي منسق شبكة الأجسام الممثلة للأشخاص ذوي الإعاقة، بتاريخ 7 كانون الأول 2023.

⁴⁷ المرجع السابق.

تحتضر، وأن ما يقارب ثلثي عيادات الصحة الأولية أغلقت، وهذا يؤثر سلباً على حياة النساء الحوامل،⁴⁸ ومع النقص الشديد في المياه ومستلزمات التنظيف فإن هذا يفاقم من تعرض النساء إلى الأمراض.

يعد أثر النقص في المستلزمات الصحية ومستلزمات الدورة الشهرية مضاعفاً على النساء ذوات الإعاقة، حيث أن الازدحام في مراكز الإيواء بالإضافة لنقص المياه ومستلزمات التنظيف والطوابير الطويلة على الحمام، وعدم توفر مقومات الشمول يحد من وصول النساء ذوات الإعاقة لهذه الخدمات، تقول إحدى النساء ذوات الإعاقة النازحات: "لم أستطع الاستحمام خلال فترة الدورة الشهرية وبعدها وذلك لضيق مكان حمام المدرسة"،⁴⁹ كما أشارت أخرى: "كثير من النساء يأخذن حبوب منع حمل بسبب نقص المستلزمات الصحية"،⁵⁰ يرفع ذلك من احتمالية إصابتهن بمضاعفات نتيجة استخدام هذه الأدوية، ومن الممكن النساء ذوات الإعاقة الأكثر عرضة لاستخدام هذه الأدوية خصوصاً مع انعدام المواءمة ونقص المستلزمات الصحية، وتزداد آثار هذا النقص في المستلزمات الصحية على النساء ذوات الإعاقة بدرجات شديدة، وخصوصاً في حال فقدان أفراد أسرتهن، وفيما يتعلق بمتابعات الحمل تقول إحدى النساء ذوات الإعاقة: "لم أستطع الوصول إلى العيادة ولم أستطع الحصول على الأدوية اللازمة للحمل وكذلك الفيتامينات".⁵¹

أما عن دور المؤسسات الدولية في توفير الغذاء والدواء للأشخاص ذوي الإعاقة، أكد الغرة أنه لا وجود للمؤسسات الدولية في المناطق الشمالية من القطاع، كما أن المؤسسات المحلية والمنظمات العاملة في مجال الإعاقة تم استهدافها وهي خارجة عن الخدمة، وأشار إلى أنهم حاولوا التواصل مع المنظمات الدولية لتأمين بعض الاحتياجات والمتطلبات المتعلقة بالإعاقة، ولكنها لم تستجب: "نحن كمنظمات إعاقة حاولنا التواصل مع الصليب الأحمر في محاولة لطلب تدخلهم سواء لإنقاذ أشخاص ذوي إعاقة أو تسهيل وصول الأشخاص ذوي الإعاقة للجنوب اعتذروا عن ذلك وقالوا إن هذا ليس دورهم وأن الموضوع بيد الاحتلال وأنه خارج عن السيطرة ولم يستطيعوا تقديم أي حل آخر".

كانت المؤسسات قد علمت خلال الفترة السابقة للحرب على إعداد خطة طوارئ تتعلق بالأشخاص ذوي الإعاقة فقال الغرة أنه تم إعداد هذه الخطة كخطة استجابة، بالشراكة مع الحكومة والمنظمات الدولية، إلا أنه بسبب حجم الجرائم المرتكبة لم يتم تنفيذ هذه الخطة.⁵² كما أكد العربي أنهم حاولوا كمؤسسات تعمل في مجال الإعاقة التواصل مع التنمية الاجتماعية والمؤسسات التي تقدم مساعدات في قطاع غزة، ولكن لم يتوفر لديهم أي شيء يتعلق باحتياجات ومتطلبات الأشخاص ذوي الإعاقة، كما أشار إلى أنه حتى وإن توفرت هذه المتطلبات في السوق فإن الأشخاص ذوي الإعاقة لن يكونوا قادرين على شرائها، وذلك مع غياب أي نوع من المساعدات النقدية المباشرة.

⁴⁸ "مع مرور شهر على الحرب في غزة، تواجه النساء الحوامل كارثة تتفاقم بسرعة"، صندوق الأمم المتحدة للسكان (7 تشرين الثاني 2023). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/hlb7p>

⁴⁹ مقابلة مع امرأة ذات إعاقة نازحة في مدرسة، بتاريخ: 29 تشرين الثاني 2023.

⁵⁰ مقابلة مع إحدى النساء ذوات الإعاقة نازحة في مدرسة، بتاريخ: 10 كانون أول 2023.

⁵¹ مقابلة مع إحدى النساء ذوات الإعاقة نازحة في مدرسة، بتاريخ: 10 كانون أول 2023.

⁵² ظريف الغرة، بتاريخ 7 كانون الأول 2023.

تصبح الحياة اليومية للأهالي المدنيين/ات في قطاع غزة صراع من أجل البقاء والنجاة، فقصف الاحتلال يستهدف الجميع، فيما تبدو محاولات توفير الطعام والشراب والدواء مهددة للحياة تحت هذا القصف، لذا يعاني الأشخاص ذوي الإعاقة من أوضاع غاية في التعقيد والصعوبة مع محاولاتهم/ن للتكيف في أماكن غير مواءمة، ومن غير قدرة للوصول إلى متطلباتهم/ن واحتياجاتهم/ن الإنسانية، وتزداد أوضاعهم/ن الصحية خطورة مع انقطاعهم/ن عن الأدوية والعلاجات اللازمة لجزء منهم/ن، وهذا يصبح تهديداً مباشراً لحياتهم/ن نتيجة غياب التغذية المناسبة والماء الصالح للشرب، والأدوية المنقذة للحياة.

في ظل صعوبة الأوضاع التي يعيشها الأشخاص ذوي الإعاقة منذ بداية العدوان الأخير على القطاع، من المهم تعزيز الجهود الدولية بشكل عاجل من أجل الوصول إلى وقف العدوان الواقع على القطاع ورفع الحصار بما يضمن استمرار إدخال المساعدات الإنسانية من غذاء ومياه ودواء والمستلزمات الصحية والوقود إلى القطاع بكافة محافظات، وتوفير متطلبات الأشخاص ذوي الإعاقة في كافة المجالات، إضافة للعمل على حشد الجهود لإعادة الإعمار العاجل فور توقف حرب التطهير العرقي الذي يشنها الاحتلال ضد القطاع.

إن ما سبق يستلزم تدخل كافة الأطراف المعنية لضمان استمرار تقديم الخدمات الطبية والمواد الأساسية من غذاء وماء لكافة المواطنين/ات في القطاع خلال الفترة الراهنة، وذلك من خلال فتح معبر رفح لتسريع عملية دخول المساعدات دون إبطاء أو تأخير، وبالعديد الكافي للاحتياجات الإنسانية، إضافة إلى توفير ممرات آمنة للمدنيين/ات وبشكل خاص الأشخاص ذوي الإعاقة، والعمل على توفير ملاجئ موائمة وتوفير كافة مقومات الشمول، إضافة لإيلاء الجهات المشرفة على مراكز الإيواء وتحديداً الأونروا، الأشخاص ذوي الإعاقة اهتماماً خاصاً، كما يتطلب الأمر توزيع المساعدات الغذائية بشكل منتظم وكافي، وبما يتناسب مع حاجة الأفراد في مراكز الإيواء.